وشيخ وحده احبه الامه على محبته مع اختلافها في غيره وله من الفضايل
ما تضعف الاحاطه به وانما نذكر طرفا على وجه الرغابه لواجب حقه والا
لشهرته امره يغني عن الاطناب في ذكره في الحديث ان اباه العباس
رحمه الله بعثه الى رسول الله صلى الله عليه واله لبعض حاجه فاتى
فوجد عنده رجلا يناجيه فاستحيا ان يقطع نجواهما ولم يعرف فرجع ولم يكلم
فرجع الى ابيه فاعلمه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه فاعلمه بذلك فضم النبي
صلى الله عليه عبد الله اليه ومسح على صدره وقال اللهم فقهه في الدين
وانشر منه فكان كذلك فرزقت منه جميع الامه وهو الذي فعل لابي
ايوب ما فعل ابو ايوب رحمه الله لرسول الله صلى الله وقد رحل من
معويه محزونا في قصة فيها بعض الطول فنزل في اسفل منزله وانزل
ابا ايوب اعلاه وقضى عنه دينه وهو اربعة وعشرون الف مثقال
واعطاه مثلها لخاصة نفسه ووهبه اثاث المنزل وكان مالا وهو
الفقيه الذي لا يدافع والمصقع الذي لا ينازع وقد كان ذهب بصره
في اخر ايامه من البكا على علي بن ابي طالب عليه السلام ودون تسميه
فلق الصباح هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف شرك النبي صلى الله عليه في نسبه وتأدب بادبه ۝ ۝
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في خطبته ايها

خطيب مصقع اي بليغ فصيحا



الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم
نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان المؤمن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد
بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من
نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر
ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد
الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا
الجنة او النار ۝ المعالم والاعلام معناها واحد وقد يعدم الكلام
فيها وذكر من طريق المعنى يحمد وحصر احدها ان ابن ادم في الدنيا
لا بد له من معلم يقصده وغاية يجري اليها ونهاية تأوي بها من
الامال والاجال واطلق عليه السلام لفظ الامر والمراد به التهديد
فكأنه عليه السلام قال انتهوا الى معالمكم التي هي اماكنكم في الدنيا ستندمون بوجودها
ولا ترحمون ولا المعلم الذي هو الامل باق ولا لكم من عذاب الله تعالى
واقي **قوله عليه السلام** وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم النهاية انتهى بهم
من كل الغاية والغاية راية كانت ترفع لصاحب الخمر والعطر فلا
يصل اليها الا اهل الشرف والمال لكثرة الزحام فمن بلغها فقد انتهى
لبلوغه الغاية ووصوله النهاية ثم جعل بعد ذلك لكل امر يقصد اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)